

مدلولها ، وبيان حدودها ، ودورها في التركيب باعتبار الإطار الدلالي الضيق في عملية الاتصال .

ويبدو أنه من الصعوبة بمكان وضع حدود مميزة من الناحية الصوتية للكلمة المفردة إلا عند الاستعانة بالدلالة .

وقد حاول القدماء من اللغويين العرب وضع معالم محددة لمفهوم الكلمة على أنها : اللفظ المفرد ، أو القول المفرد . ولكن يبدو أن عدم دقة هذا المفهوم قد دفعهم إلى إدخال عنصر الدلالة فيه ، بحيث يكون الكلام مؤلفاً من حروف دالة على معنى ^(١) .

ومهما يكن من شيء ، فإن اللغة تحوي مجموعات صوتية يمكن أن ندرك عند سماعها أنها كلمة لها مدلولها كالأسماء والأفعال ، وهو الذي يعنينا فيما نحن بصدده من دراسة دورها في بناء الأسلوب . وليس الأسلوب مجرد ضم مجموعات من هذه الألفاظ كيفما جاء واتفق ، وإنما المسألة تتجاوز عملية الضم إلى عملية التعليق ، بحيث تلعب العلاقات النحوية دورها في خلق هذا الأسلوب فيتحقق فيه المستوى اللغوي والمستوى الأدبي معاً . والإفادة هنا أمر محتمل بالنسبة لمجموعة الملاحظات الشكلية التي أفرزتها البلاغة ؛ حتى يتوفر في الأسلوب النية الجمالية التي تغلفه .

ولا شك في أن مجموعة المفردات سوف يكون لها تعبير عن مواقف محددة وملموسة إذا وضعت في سياقها الخاص ، وعلى هذا يمكن اعتبارها انعكاساً صادقاً للعادات والعرف والأصول الاجتماعية ، وكأن اللغة والحياة أصبحتا مظهرين لحقيقة واحدة ، وبهذا أيضاً يمكن أن يصبح الأسلوب

(١) ابن فارس : الصحاح ، ص ٨٧ .